

ندوة إذاعية - إذاعة دمشق - أفلأ تبصرون - الندوة (٣٠ - ١٨) : آيات الله في النفس - قال تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَفْوِيمٍ)

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٧-٠٩-٣٠

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة :

الأستاذ حسام :

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين، وعلى آله و أصحابه أجمعين، مستمعي الكرام أرجوكم في هذه الحلقة الجديدة من برنامج: "أفلأ تبصرون"، وأرجو أيضاً بضيفي داخل الاستوديو الداعية الإسلامية الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي.

الدكتور راتب :

بكم أستاذ حسام جزاك الله خيراً.

الأستاذ حسام :

ما زلنا في ظلال الآية الكريمة في سورة التين:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَفْوِيمٍ﴾

[سورة التين: ٤]

هذه آية عظيمة، يمكن أن تحتاج إلى أيام وساعات كثيرة للحديث عنها، نتابع الحديث الذي بدأناه في الحلقة السابقة.

### الإنسان مكرم ومن دلائل تكريمه أن الله جهزه بآليات بالغة الدقة في مواجهة الأخطار :

الدكتور راتب :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين.

أستاذ حسام، الإنسان مكرم ومن دلائل تكريمه أن الله جهزه بآليات بالغة الدقة، باللغة الإعجاز، في مواجهة الأخطار، أنا أتصور إنساناً يمشي في بستان رأى ثعباناً، ما الذي يحصل في آلية جسمه؟ أولأً: ينطبع شكل الثعبان على الشبكية، في الشبكية مئة وثلاثون مليون عصبة لاستقبال الصورة بأدق تفاصيلها، فحينما يرى ثعباناً في بستان، صورة الثعبان تتبع على شبكية العين إحساساً لا إدراكاً، في الشبكية ليس هناك ملف الثعبان كي يعرف ما الذي رأى، الصورة تنتقل إلى مركز البصر في الدماغ، في الدماغ مئة وأربعون مليار خلية لم تعرف وظيفتها بعد، خلايا استئادية، وعلى القشرة أربعة عشر مليار خلية، فيها كل نشاطات الإنسان من تفكير، من استنتاج، من استقراء، من

تخيل، من تصور، هذه النشاطات الفكرية العالية موجودة في قشرة الدماغ، بل إن في مقدمة الدماغ مكان اتخاذ القرار، قال تعالى:

### ﴿لَتَسْفَعُنَّ بِالنَّاصِيَةِ \* نَاصِيَةٌ كَانِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾

[سورة العلق: ١٥-١٦]

إذا اخذ قراراً سيئاً في العدوان على أخيه الإنسان، يتخذه في مقدمة الدماغ، ففي الدماغ مئة وأربعون مليار خلية لم تعرف وظيفتها بعد، أوربعة عشر مليار خلية قشرية، وهذه الصورة التي انطبعت على شبكيّة العين تنتقل إلى مركز الرؤية في الدماغ، ملف الثعابين، ما معنى ملف الثعابين؟ أي هذا الطفل حينما كان صغيراً سمع من جده بعض القصص عن رؤية ثعابين في البيت مثلاً، دخل المدرسة في مادة العلوم قسم الطبيعيات هناك قسم الحيوانات و فيه درس عن الثعابين فقرأ بعض المعلومات، دخل إلى متحف حيواني رأى ثعباناً محطة، مشاهداته، ومسموعاته، ومعلوماته عن الثعابين، مجموعة في ملف اسمه ملف الثعابين، هذا الملف في مركز الرؤية في الدماغ، فإذا رأى الإنسان ثعباناً بحسب هذا الملف يدرك الخطر.

الأستاذ حسام :

ويمكن أن يكون قد رأها بشكل عفوياً ولم يقصد أن يحفظ هذه المعلومة.

### الإنسان من أعقد الآلات في الكون تعقيد إعجاز لا تعقيد عجز :

الدكتور راتب :

الآن الدماغ ملك الجهاز العصبي إلى جانبه ملكة ناعمة لا يزيد وزنها عن نصف غرام، هي ملقة الجهاز الهرموني، في الإنسان جهاز عصبي رأسه الدماغ، وآلية أوامره كهربائية، وعندنا جهاز هرموني رأسه الغدة النخامية، وآلية أوامرها أوامر هرمونية، فالدماغ يتلمس من زميلته الملقة الغدة النخامية أن تواجه الخطر، هذه الملقة تقوم بأعمال لو اختل بعضها لأصبحت حياة الإنسان حيماً لا يطاق، من هذه الأعمال أن هذه الغدة النخامية ترسل أمراً إلى غدة فوق الكلية اسمها الكظر، ماذا يفعل الكظر؟ الكظر يرسل أمراً إلى القلب، يرتفع النبض من ثمانين إلى مئة وثمانين نبضة، الخائف لو قسّت نبضه لوجته مئة وثمانين، السبب أن الجسم عند الخطر بحاجة إلى جهد، والجهد بحاجة إلى وقود، والوقود هو الدم، فإذا أسرع القلب في نبضه هيأ كميات دم كبيرة جداً للعضلات، إذاً أول أمر يرسله الكظر إلى القلب لرفع النبض إلى مئة وثمانين نبضة، الأمر الثاني يرسل أمراً إلى الرئتين ليرتفع وجيهما، كي يتتسّب هذا الوجيب السريع مع نبض القلب السريع، هناك علاقة بين الرئتين وبين القلب، الرئتان تتقىان الدم من غاز ثاني أكسيد الكربون، الكظر يصدر أمراً ثالثاً إلى الأوعية الدموية المحبيّة لتضيق لمعتها، كل إنسان لونه أبيض تجد جسمه أزهراً من أين جاء هذا اللون الجميل؟ من لون الدم، تضيق لمعة الأوعية توفيرًا للدم فإذا ضاقت لمعة هذه

الأوعية الخائف يصفر لونه، الأمر الرابع إلى الكبد ليطلق هرمون التجلط، فلو كان الإنسان في شدة بالغة وأصابته ضربة سكين لسال دمه كله ومات، يأتي أمر رابع من الكبد إلى الدم لإطلاق هرمون التجلط، وأمر خامس يدخل لإطلاق كمية سكر إضافية إلى الدم حتى يواجه الخطر، هذا كله يتم بثوان من انطباع الصورة على شبكيّة العين ثم انتقالها إلى الدماغ و إدراك الصورة في الدماغ في ضوء ملف الشعابين، ثم يزداد نبض قلبه، ووجيب رئتيه، ويصفر لونه، ويزداد السكر في دمه، ويصبح دمه لزجاً، لذلك:

أتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر؟

\*\*\*

أتمنى أن يكون هذا واضحًا لدى أخوتنا الكرام، أنك من أعقد الآلات في الكون، تعقيدٌ إعجاز لا تعقّد عجز.

خاتمة و توديع :

الأستاذ حسام :

جزاك الله خيراً دكتور محمد راتب النابلسي، نلتقي غداً في حلقة جديدة مستمعينا الكرام.

**والحمد لله رب العالمين**